وكتب إلى عبد العزيز يسأله ذلك فامتنع عليه وكتب إليه يقول له لي ابن ليس ابنك أحب إلي منه فإن استطعت ألا يفرق بيننا الموت وأنت لي قاطع فافعل فرق له عبد الملك وكف عن ذلك فقال عبيد ا بن قيس في ذلك - وكان عند عبد العزيز - .

( يَخلُفكَ البيضُ منْ بنيك كما ... يُخْلَفُ عُودُ النّضارِ في شُعَبِهْ ) .

( ليسوا مِنَ الخِرْوع الضّعاف ولا ... أشباهِ عيدانه ولا غَرَبِهْ ) .

( نحن على بيعةِ الرسول التي ... أُعطيتْ في عُجمه وفي عَرَبِه ) .

( نأتي إذا ما دعوتَ في الزّغَفِ المَسْرُود ... ِ أبدانُه وفي جُنَبِه ) .

( نُهدِي رَعِيلاً أمام أرْعَنَ لا ... يُعرفُ وجْهُ البلقاء في لَجَبِه ) .

فقال عبد الملك لقد دخل ابن قيس الرقيات مدخلا ضيقا وتهدده وشتمه وقال أليس هو القائل .

( كَيْفَ نومي على الفراش ولما ... تَشْمِلِ الشأمَ غارةٌ شعواءُ ) .

( تُذْهِلُ الشيخَ عن بنيه وتبدي ... عن خِدَامِ العقيلةُ العَذْراءُ ) .

وهو القائل أيضا .

( على بَيْعَةِ الإسلام بايَعْنَ مُصْعَبا ... كرادِيسَ مِنْ خيل وجمعاً مُباركا ) .

( تدارَكَ أُخرانا ويَمْضِي أمامنا ... ويتْبع ميمونَ النقيبة ناسكا )